الفنانون والمثقفون يثمنون مبادرة (صندوق التنمية الثقافية) ويتمنون تحقيق أحلامهم المؤجلة

محمد شفيق

فنانون ومثقفون اثناء تسلم المنحة في مؤسسة المدى

تجمع الفنانين والأدباء في مؤسسة المدى، لتسلم المنحة الشهرية الثابتة والمتغيرة من قبل صندوق المدى للتنمية الثقافية، مناسبة طيبة للوقوف على احتياجاتهم، والتعرف على مشاكلهم واحلامهم المؤجلة والمتحققة. فيهم المنسي الذي ذكر هذه الأيام، وكان فرحاً بهذا الموقف. فيهم المريض الذي يشكو أكثر من داء، ولا يملك ثمن صرف وصفة الطبيب. فيهم المعوق، من زحفت عليه السنين ولم يبق منه، إلا شيء من ماض قديم!

أما مشاعرهم فكانت واحدة تجاه المبادرة التي وصفوها بالكريمة والنزيهة والتي جاءت في وقتها. لم تتوقف كلماتهم عند هذا الحد، وإنما تخطت ذلك حتى وصلت إلى طموحات وأحلام، بحجم معاناتهم مع الحياة.. بناء مجمعات سكنية، دعم عروض مسرحية، إقامة معارض فنية، علاج داخل وخارج البلد، إجراء عمليات جراحية، شراء مصادر فنية وأدبية وتوزيعها على ذوي الاختصاص والطلاب والمثقفين، إصدار مطبوعات فنية وأدبية، وهكذا استمرت الطلبات / الأحلام.

الدكتور روضان بهية، رئيس جمعية الخطاطين العراقيين يقول عن معاناة الجمعية: نفتقد الميزانية، ولدينا ورقة عمل متكاملة، ولدينا الاستعداد لتقديمها إلى أية جهة تتعاون معنا.

أما مكان الجمعية أو مقرها فأخذ منا بعد أحداث ٢٠٠٣ لأنه عائد إلى ديوان الوقف السني. لكن الأوليات والوثائق، والسجلات موجودة لدينا، والهيئة الإدارية متكاملة، ويعوزنا المكان حسب. ماذا بعد؟

نحتاج إلى سوق يبيع لنا المواد الفنية الأصلية، لأن المواد الموجودة في السوق المحلية الآن غير صالحة للاستعمال!

الفنان الرائد زهير عباس صاحب الصوت الإذاعي المتميز، الذي اتحف المستمعين لسنوات طوال، كان مسروراً بهذه المبادرة والمناسبة، وهو يتلقي التكريم من صندوق المدى، وعده "خطوة جريئة" لإنقاذ الفنان والمبدع من "متاهات الحياة" ولم يجد غير "الشكر والعرفان" لمن يقف وراء هذا المشروع!

فائزة جاسم فنانة غابت عن الوسط الفني لظروف اجتماعية تتعلق بها، كانت أكثر من مسرورة، واختارت عباراتها بدقة "خطوة باتجاه وضع الفنان العراقي في المكان الصحيح" وتمنت للمبادرة أن "تستمر".

إسراء المرسومي عازفة سنطور وتدريسية في معهد الدراسات النغمية، تمنت أن يتوسع عمل المشروع، ويشمل الطلاب أيضاً، لأنهم بحاجة إلى مصادر لدراستهم، ومخصصات نقل، ومعاناتهم كبيرة في ذلك.

واعتبرت المشروع تجربة جيدة، لأنه شمل شريحة متميزة، وتذكرها في الوقت الذي نسيتها المؤسسات الأخرى.

اما الشاعر حسن عبد راضي فقد قال بهذا الخصوص: خطوة أولى نتمنى أن تتبعها خطوات أخرى في هذا المجال. أما مبادرة صندوق المدى للتنمية، فهي تفعيل لدور مؤسسات المجتمع المدني، في دعم الثقافة والمثقفين بالتناغم مع المؤسسات الحكومية.

وقال الشاعر جاسم بديوي: إن المبادرة خطوة نحو تطبيع وإرساء تقاليد ثقافية جديدة.

جميل النفس مخرج سينمائي لديه طموحات فنية كبيرة، يتمنى أن يحققها، أثنى على المبادرة الرائعة، كونها تذكرت الفنان العراقي، وكان يحدوه الأمل في أن يتوسع المشروع، ويقوم ببناء مجمعات سكانية، بالتعاون مع مؤسسات وشركات الإسكان.

الفنان أسعد حميد قال: من يقف وراء هذا المشروع، يعي جيداً معاناة الفنان والمثقف العراقي لاسيما في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ البلد. الشكر لمن يقف وراء هذا المشروع.

الفنان كاظم فارس دخل الساحة الفنية منذ أربعين عاماً، وقدم أعمالاً متميزة في المسرح والسينما والتلفزيون، أصيب قبل فترة بجلطة في الدماغ وتلتها واحدة أخرى، أثرتا على حركة قدميه.

يقول: إنها مبادرة كريمة ومشروع نزيه. وطالبنا بأن ننقل معاناته إلى المسؤولين، لأنه بحاجة إلى رعاية صحية وإلى أدوية ومستلزمات أخرى، ولا يملك المال لكل ذلك وتمنى أن تمد له يد المساعدة.

إنها أحلام وأمنيات مؤجلة، تمنى قائلوها أن تتحول إلى واقع ملموس، أحلام وأمنيات قد تتجاوز حدود إمكانيات صندوق المدى للتنمية، ولكن من حقهم أن يحلموا، أن يقولوا، أن يتنفسوا هواء نقياً بعد سنوات اختلط فيها الحابل بالنابل!

نعم، مبادرة الصندوق، أيقظت مشاعر هؤلاء الفنانين والأدباء الموزعين على خريطة الإبداع العراقي فهل يسع الصندوق وهو في خطوته الأولى، كل هذه الأحلام والأمنيات المؤجلة؟ وهل يكون قلباً بحجم الرحمة ليضم هذه الأوجاع؟ نتمنى ذلك!

رسالة القاهرة الثقافية

معارض كتب - مسرحيات - إصدارات جديدة

علي الشجيري

القاهرة

❖ قدمت فرقة نادي المسرح بقصر الثقافة بالفيوم مسرحية (اخر الشارع) على مسرح مقهى القللي بالفيوم. المسرحية من تأليف مؤمن عبده واخراج عادل حسان.كما قدمت بعد ذلك وعلى المسرح نفسه مسرحية (لعبة الموت) للكاتب يوجين يونيسكو واخراج عزت زين وتقديم فرقة الفيوم.

❖ يفتتح وزير الثقافة المصري الفنان فاروق حسني يوم ٢٣ اب الحالي المعرض العربي الاول للكتاب في رحاب قلعة قايتباي على شاطئ الاسكندرية ويستمر المعرض لغاية الاول من ايلول القادم. وستشارك في المعرض ١٢ دولة عربية اضافة إلى ٩٠ ناشرا مصريا.وسيكون المعرض خاصا بالكتاب العربي ولمحاور اساسية هي الانشطة الثقافية وحول محور اساسي هو ثقافة السلام.

❖لغة الموسيقى والفن هو موضوع صالون الفكر والفن الذي قدم في جمعية الشبان المسيحية من خلال الامسية الفنية والثقافية وتحدث فيها الموسيقار هاني شنوده والفنان سمير حسني. وأدار اللقاء رشد جبران بحضور العديد من الادباء والفنانين والإعلاميين.

❖تقيم وزارة الثقافة المصرية بالتعاون مع المركز الثقافي الهندي مهرجانا للرقص الهندي للفترة من ١٥ إلى ٢٢ اب الحالي حيث تقدم احدى الفرق الهندية عروضها لرقصة لافاني بقيادة الفنانة الهندية (راجا شري جاركا رليل).

❖يتردد هنا في النوادي الثقافية خبر امتناع عدد من شعراء الوطن العربي عن المشاركة في مهرجان (لوديف) الشعري الذي يقام في فرنسا سنويا وبمشاركة شعراء عرب منهم زهرة يسري وقاسم حداد وسيف الرحبي وغيرهم. والسبب في ذلك الدعوات الصحفية التي انطلقت داعية إلى تطبيع ثقافي بعد دعوة شعراء اسرائيليين لحضور المهرجان.

اصدارات

❖ (سعداء بالصدفة معذبون بالوراثة) هو الكتاب الاول للكاتب السيد الهادي وهو عبارة عن مجموعة تصورات وعبارات ذات طابع فلسفي حيث يقول في بعض السطور (التعاسة مخلوق شاذ يتكاثر من الامام مثلما يتكاثر من الخلف والمأساة ان تصبح احد الاعضاء الدائمة للجسد).يقع الكتاب في ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على مقدمة يحاول فيها تقديم نظريته التي تربط بين الرقم والمعنى معتمدا الرياضيات اساسا للفلسفة.

❖(اموت على صليبها...تغريبة عشق مصرية) عنوان الديوان الثالث للشاعر ابراهيم سليم الذي سبق وان اصدر من قبل (على باب كان بيننا) وكذلك (لا دمع يعصم شرقيا). يقول في مستهل ديوانه الجديد (مقدسة دموعك.. في نهايات المساء.. وانت جاثية امام الشمع.. تحترقين... رغم برودة الاشياء).

❖(بحث عن التراث العربي) نظرية نقدية منهجية.احدث اصدارات مكتبة الاسرة لهذا العام وهو من كتابة رفعت سلام الذي سبق ان اصدرته الهيئة العامة للكتاب عام ١٩٨٩ كتب له المقدمة الدكتور ناصر الانصاري.الكتاب قراءة فلسفية في مشروعات عربية عدة نقرأ فيه شروط النهضة العربية في الفكر العربي منها مشروعات ادونيس وحسن حنفي وطيب تيزيني وزكي نجيب محمود.

❖(بين الامواج) المجموعة القصصية الجديدة للكاتبة هدى حسين وتضم المجموعة عشرين قصة قصيرة من عوالم مختلفة ومن بين احدى القصص نقرأ فيها (عندما يتعانق عقربا الساعة دائما في بداية كل سنة جديدة وبمجرد ما يتهامسان ببداية يوم جديد لعام جديد. ارى رسالتك على الموبايل تهنيء.اليوم انظر إلى ساعة الحائط.انظر إلى ساعة يدي.انظر إلى توقيت الموبايل لكن اين رسالتك.اذن كل هذه المواقيت خطأ.

❖ اصدرت سلسلة الدراسات الشعبية كتاب (جحا العربي شخصيته وفلسفته في الحياة والتعبير) تاليف الكاتب محمد رجب النجار سبق للكتاب ان صدر في طبعات سابقة واثار مشكلات عديدة في بحث المؤلف عن الشخصية التاريخية لابي الغصن الفرازي.اذ اشارت مصادر عدة إلى ان جحا كان احد رواة الحديث غير الثقاة فوجد نفسه في شخصية حمقاء ومبتذلة واصبح نموذجا. الكتاب يقع في ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط.كتب له الكاتب خيري شلبي مقدمة بعنوان (مصباح في قلب الامة) يتناول الكتاب في فصوله شخصية جحا بين الواقع التاريخي والرمز الفني وفلسفة النموذج الجحوي.وجحا والنقد الاجتماعي ودراسة فنية للنوادر الجحوية وغيرها من الفصول.

انه الصليلي

مكتشفات / خضير فليح الزيدي

(لا ارض غير تيه الصليلي تموتون فوقها على مهلكم يارقطا ياحُمراً.. ولا جحور غير تلك غربي الجليب الأجرد.. خاليا إلا من حمض الاباعر ورمثه.. ووهم ورد الزعفران..وسم العقارب وبراز حمير العويليين واراول أثداء الماعز.. فخذوا من الرمل لتقويكم ما يكفي موتكم..)

من محكية عايش العويلي قبل جنونه

(هي هكذا –أي والله – تلك الكوانين تنفخ فيها دوما سحابة الجراد.. لا تطفأ أبدا.. أقشر على جمرها لحم الاراول.. اسلخ جلودها وارمي برؤوسها وأذنابها خارج الكوانين.. وأكرّز عظامها بأسنان بوز(أبو العرس) –أي نعم –وحياتكم فالماء كما ترون لا يُرى داخل آبار الجلائب كلها، فمن أين تطفأ الكوانين؟)

من محكية عايش العويلي بعد جنونه

❖❖❖

كاد الذي يسرد الوقائع يحدو أو يشله بعيره الأشعل..باحثا عن اثرما لسرب القطا أو يقتفي اثر الحباري بين أحراش، عنصران،اصمعة، اسعدان، حنيطة،حنبزان، كفيعة في مطعم ابل الصحراء.. كاد (يحكي، يسرد، يعوي) خلف قافلة الاباعر وهي تتنزه في حقل الفقع والعريون والعنقودي والكمأ الزبيدي الناتئ توا بعد مزنة (غسالة اليواخين) برعدها وبرقها ووحيفها، بصقت على عجل وولت هاربة..أو خلف كانون الاحتراق وهو مزدان بأباريق تزهو بسخاماتها.. وإذ تستدرج الجمرات نحوها،، ليستمر القص مكبلا برؤيا حديث الجراد.. ثمة أفواه للجّلس تفتح وتغلق بإيقاع رتيب للتثاؤب.. كان ندماؤه التائهون في بر(أمهات السدر) غير القادمين من أبي خويمة أو العظّامي عند ثايات الحدود الأخيرة.. وهاد وخيمة محبوكة من شعر الاباعر وكانون مستعر.. يتجمهر التائهون والغرباء حوله.. كانت مرسومة بفرشاة دقيقة المعنى،وكان صوت المحدث يصل ممزوجا برمل الصحارى وتيه الجنوب وحشرجة الصوت المخنوق..إذ كان يقول محدثه الوريث:

لا أرى سببا لموت عايش العويلي بهذا الزخم وبتلك المصادفة، وألا كيف اسماه الأب (عايش) وهو يموت بسرعة البرق.. يموت على عجل وفي غفلة العويليين كلهم..هنا الكل يموت بصمت مسلول، ليس سوى عظامه تبعثرها زعيق انفجارات شتى أو تنبشها الكلاب و تجرفها السيول، لتعيد ترابها الرمال المتنقلة هنا أو هناك.. منسيون على ارض الصليلي بحياتنا أو جنوننا و مماتنا، نطرد وحشة التراب ببعض خرز لعوبات دفنت معنا، تغازل وحشة ليل التيه الحزين..

زغردت بنادق عمومته مكرا وكمدا مشوبا بفرحة الخلاص من آخر المجانين الفاضحين للخراب.. في بكرة ذلك الصباح النيساني وهي تعطي إشارة للرفيع الجوارين الظفير الجشعم الجواسم والمطير الهاربين غربا والسادة ويدو أبي غار والجليبة والخميسية وخرنج وليّه وجلاوة و (فلاليح) نهر عبادة والحومة الذين نزحوا من عمق الهور إن عايش العويلي قد عض لسانه السليط ومات بكرة في خلسة من عمومته المتبقين مات عايش العويلي بعد أن عجز الموت عن اصطياده في بادية الركي والحويضات وامهات السدر وجليب السعدون وهو يقنص ذكور الجراد زاحفا او طائرا نحو محمية الصليلي كلها أو نازلا نحو الجنوب المضمخ بالرماد الأسود الموت وعايش العويلي كل منهما ينصب فخاخه للآخر وأذ كان الموت يخسر كل رهاناته على مر سنين الجنون والصحو..لكنه استطاع هذا الصباح وفي غفلة الزمن الرديء وسحابة الجراد التي غطت (اصفي المفك- تلة رؤيا الجراد-)..الإمساك بزمار رقبة عايش وبيطحه أرضا ويكتّف يديه بيشماغه القذر، ثم يضع بوزه في وحل الرمل ويعصر جذوة الحياة ليخرجها من انفه وفمه وثقبه السري.. لم تكن جذوة الحياة سوى الزبد الأصفر أو القيء أو ضرق ديك مخصي في طريقه إلى الهلاك..

بين نجم سهيل والجدي ثمة ارض مهملة، قد غطتها الرمال الناعمة..وتبرزت في مسالكها الاباعر المعاقة أو الخائفة من دوي انفجارات هائلة تحدث خلفها.. في الليل وعند تلة (اصفي المفك)، يمتزج الظلام بالنجم اللامع مع صوت عواءات بعيدة لذئاب تعد العدة للسطو على القطيع، أما صاحبه فكان منشغلا برسم الحكاية على جسد من رمل تذره الرياح في بكرة الصباح نحو حافات المدن، ثمة نار متقدة تستقطب الحنين إلى النواح الأخرس في هذا التيه الخرافي المعبأ بالحزن المتجذر مع عيدان الغضا..

مات عايش العويلي وذهب (الطارش) إلى القبائل المجاورة من رفيع وجوارين وجشعم وجليب السعدون وعبادة وبدو الأكتاف.. وكان الرمي المتصل إشارة موت في ذلك المكان، وعلى قوالي القصيد والراجزين واصحاب هوسات الدم ركوب خيلهم والتمنطق بصليب الرصاص والوصول نحو جهة الرمي، مستفهمين عن تلك الميتة ناظمين شعرهم أو رجزهم مع (دحّة) رجال القبائل ودورانهم في باحة الربوة في الصليلي.. مات عايش العويلي ورقصت الحمير طربا، فأنها بعد اليوم لا تُضرب في الصباح الباكر على قفاها المدميات بعصا شجرة الغرّب ولا يقض مضاجعها في برد جويريد أو زرقة سهيل.. مات وحيدا ككلب تركته أعراب حفر الباطن النازحة نحو الأرض المطيرة في عمق صحراء الجنوب في الصليلي وماء آبارها العذب .. آخر عنقود المجانين والذين تبرأت منه العشيرة وعادته لمرات أربع.. لا أحد يعرف سببا لموت عايش في ذلك الصباح غير كلبته البتيرة، ذهبت تعوي قرب مضيف عمّه الشيخ وهي تقودهم حيث جثة عايش ممرغاً بوحي هزيمة لا تصدق.. كانت أسنانه على غير عادتها بيضاء بارزة من جحر فمه، وباطناً قدميه صفراوين ويداه متقلصتين على نحو مريب،ويكشف عن ساقين كعيدان البخور الهندي.. وعيناه شبه مسدلتين وكومة من الجراد البري المرقط فوق وجنتيه..

عايش الذي فقد في الحرب الأخيرة كل أطفاله دفعة واحدة.. حين مزقت سحابة الجراد خيمة عائلته، وتطايرت لحوم أطفاله أمام عينيه لتختلط بدم مسفوح من الاباعر المذبوحة بشظايا مسننة وهي ترفس رفستها الأخيرة.. وخيمته تتفتق خرقا متناثرة في التيه، أباريق القهوة والشاي وأوانيه وأغطيته كلها تناثرت على ارض الصليلي، لم تكن هجرة واحدة أو اثنتين.. الجراد المرقط يحوم حول تلك الرقعة من الصحراء.. يقضم حيواتها المتيبسة من التبغ والقهوة المرة.. ليس غير عايش نصب فخاخه للجراد ليلتقط المزيد منه، وهو يرى بأم عينيه كيف أن برازها في فمها تقذفه بوجه من تريد، ثم يدعسها بيده.

كانت زوجته درة لا تحب ما يفعله عايش في فرادى الجراد الذي وقع بين يديه.. قد حكّت لثلاث مرات خرزتها السرية وألبستها بعد فاصل الحك ثوبها الأخضر، ثم أخفتها داخل المحفظة الجلدية.

قبل موسم هجرة الجراد.. كانت درة لا تحب في حياتها غير الصليلي أرضا لمرعى الاباعر ولا ماء غير مياه بئر الجليب الذي يمتد عميقا في جوف الصليلي.. وأذ كان الحمار يسير مسافة طويلة ليصل الدلو إلى السطح.. كانت ترى جنونه وهو يكبر يوميا مثل طفل البداوة معبأ بالعدل على سرج الحمير، كيف كان يلهو بعبث الطفولة بالجراد.. انه مجنون يا عالم..يا ربع..

لم تكن الخرزة سليمانية كما ادعت مالكتها وصاحبة العقد والمملوكة عليها درة بنت الحاج زبن، بل هي من الهبهاب المدمّر وتلك التي تعطي ثمرتها في اليد قبل أوان المراد.. جلبتها من بدوية حالكة الظلمة قرب بصية جربتها تلك البدوية على حليب الماعز فتفصد ديدانا صفراً وعقارب رضعاً وماء أجاجا مصبوغا بلون دماء الحيض.. وضعتها بعد العقد في الماء ولم تثمر، وفي الزاد ولم تثمر، وفي البئر كذلك، حتى فتحت فم عايش في الهزيع الأخير من الليل ودفعتها في أحشائه دفعة واحدة.. بحجم حبة الفاصوليا.. حمراء تتحرك من مكانها بل تزحف كدودة الخنفساء على الأرض، وتقول عنها بدوية بصية إنها تهرب في الليل وتهيم كالطائر من الجراد وتعود في الفجر فلا تقلقي من غيابها. لذلك ربطتها في جيدها وأخفت محفظتها بين ثدييها الذابلين..لتتم فعلتها تلك.

كان عايش عنيدا مع الجميع حتى مع رأسه ويديه او قدميه.. متمردا على كل أبناء عمومته،على الأرض كلها ومؤتلفا مع البتيرة .. بندقيته (أم تلاثين) لا تفارق كتفه، وقاتلا محترفا قد عرفته كل القبائل القريبة والبعيدة.. إذ تمنى موته الجميع حتى قبيلته.. كان عايش يكره الجراد ولا يسمح له بدخول تقوب الاباعر مهما كلف الثمن.. وبذلك احتقار له كما يظن..

❖❖❖

لم تقع خرزة الهبهاب في فمه دفعة واحدة كما ورد في الرواية المتناقلة من أفواه المطير، ولم تكن سببا في خبله وجنونه، تلك إشاعة وهذه الرواية عنه ملفقة قد اتضح زيفها في عيون البتيرة والبعير الاشعل، حيث إن كلبته البتيرة هامت على وجهها في تيه الصليلي لا تأكل إلا ما يكفي العواء الليلي والنواح بالقرب من رميم عظام عايش.. لقد جنّت مثله ولكنها وفية لرفيق عشرتها الطويلة وكاتمة أسراره وحاملة الهموم معه، وستظل رفيقة العظام المغطاة بالرمل إلى نهاية عمرها المكلوم.. إنها قصة أخرى.

إن درة بنت الحاج زبن سحارة ماكرة وبنت زنا، قد وضعت سحرها في البئر العذب في جليب الصليلي ليلا، واصطبغ ماؤه العذب بلون خرزتها، أترى أن السحر جلب النحس إلى الصليلي كلها؟.. أما الجنون فكان من حصة عايش وكلبته والذين وردوا البئر في بكرة صباح خرزة الهبهاب.. الخرزة كانت شرا فاتكا.. لقد جلب الخراب إلى الصليلي كلها..وتقول درة عن جنونه (لقد جن عايش بعد أن تفتقت خيمته ومات أطفاله ونحرت اباعره في ليلة واحدة.. عايش فيه رس الجنون من عمومته الذين تكالبوا على موته منذ زمن بعيد.. ليس غير ذلك سببا لجنونه وموته معا).

ودع القطا درب الصليلي مهاجرا إلى ارض بديلة..حيث لا اثر للجراد يمزق اثر السرب في كبد السماء.. ودع القطا ارض الصليلي ودموعه تنزل القطر على ارض الرمل، وملوحا إلى عايش العويلي بأجنحته للخروج من تلك الأرض ومعه كلبته البتيرة.. قبل التهام الجراد له.. ثمة تلويحات أخرى لم يدرك تفاصيلها إلا بعد جنونه، غير انه يدرك إن لا أرض غير الصليلي يموت على بسيطتها..ولا سحرا غير ما تبعثه عينا كلبته البتيرة..

❖❖

كاد الذي يسرد الوقائع يحدو أو يشله بعيره الأشعل عن سرب القطا أي(يحكي أو يسرد أو يعوي) فكانون الليل يشظّي الحكاية:

وفيما كانت السحابة الحمراء تطل على التيه، تومئ لأكذوبة المطر بالهطول.. كانت ارض الصليلي تباعد من ساقيها لاستقبال تلك الآفة.. غير آبهة بجنون عايش وعصيانه وفرط صراخه محذرا من سحابة الجراد التي تمطر دما احمر.. كانت أجنحة الجراد تحمل حبيبات خرزة الهبهاب، لتجمعها حبة بعد حبة لتعيدها خرزة بلون دم الحيض، حين تحط على ارض الصليلي.. أن عايش العويلي مات بإرادة سحابة الجراد، وما الهبهاب إلا مكيدة الجراد الرقط وغوايته إلى درة بنت الحاج زبن.

لقد توقف الجلّس عن التثاؤب فاغرين أفواههم ليلتهموا الحكاية.. ما فعلته خرزة الهبهاب بعايش وجنونه وكلبته التي كانت تموسق غناء الحدي خلف الاباعر في الرعي، وعايش يبكي ما أصاب الصليلي في زمانه الرمادي.. إذ هي لم تكن خرزة المودة والسعادة الأبدية، وهي لم تكن سليمانية رحيمة، بل هبهاب نجسة من صلب غريب عن الصليلي، كان يعجن النجس من عصارة ظهره ليخضب تلك الملعونة الهبهابية الرذيلة.. في منامه قد زاره الشيخ الجليل.. رفسه برجله وقال (أن انهض يا عايش.. ثم انتبه من خلفك نارا مستعرة.. أحذرها قبل أن تأكل خيمتك الوحيدة وتعيش من دونها ما تبقى من شقائك).. ألا انه ظل مستلقيا على فراشه غير عابئ بمناداة الشيخ له، وفي اليوم الثاني لكزه الشيخ على دبره بعصاه، فانقلب إلى الجهة الأخرى غير مبال بحذار الشيخ من النار.. وكذلك في اليوم الثالث فعل الشيخ نفس ما فعل باليومين الماضيين ولكن لافائدة، فقد كانت خرزة الهبهاب قد بدت تعطي ثمارها الخبيثة.. كانت اكثر شهوانية وغواية من صياح الشيخ الجليل.. لا فائدة والزوجة أكذوبة تطفح ببدلة زفاف خادعة، قد جعلته يرتوي تماما من عصارة جذوة الهبهاب الأحمر المقيت، عوت كلبته قبل أن ترتوي هي الأخرى وتجرعت نفس الكأس الأحمر.. كان عايش لا يقرب الماء في الشتاء لا يشربه ولا يغتسل به كالاباعر، مما حدا بحلف درة وموجة الجراد الانتظار لبارح الصيف حتى يرتوي عايش منه وكلبته، ومن ثم ينتهي في (بارح الصيف) ليشبع جنونا وموتا بين أرجل الجراد البري المرقط.. ويلطم الشيخ على وجهه ورأسه خسارة عايش العويلي ليهيم في البراري القصية ينتظر المهزلة..